مستجدات الوضع الإنساني الحالي لاستجابة الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة

(31 تموز 2025)

مقدمة:

تواصل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أداء واجبها الإنساني في قطاع غزة، رغم التدهور الكارثي غير المسبوق للأوضاع الإنسانية جراء استمرار الحرب الإسرائيلية وتصاعد عدوانها على المدنيين والبنية التحتية الحيوية بشكل ممنج. وقد شهد شهر تموز/يوليو 2025 ارتفاعاً حاداً في مستوى المعاناة في مختلف القطاعات الحيوية، والتي يمكن تلخيصها بالآتي:

- استمرار القصف والقتل، باستخدام وسائل وأساليب مختلفة أدت إلى ارتقاء المزيد من الشهداء، وإرتفاع أعداد الاصابات بالبتر والحروق والإعاقات الدائمة.
- استمرار الاحتلال بإغلاق المعابر ومنع إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع مما فاقم من معاناة المواطنين وظروفهم المعيشية، كما أضعف قدرة وجهود المؤسسات الإنسانية على الاستجابة لاحتياجات المتضررين والوصول إليهم.
- استهداف منتظري المساعدات من المواطنين بالطريق إلى أو بالقرب من مراكزالتوزيع التابعة "لمؤسسة غزة الانسانية"، فقد وصل عدد الشهداء من منتظري المساعدات لأكثر من 1000 منذ شهر أيار.
- تفاقم حدة الجوع وسوء التغذية بين مختلف فئات المجتمع جراء سياسة التجوع الممنهج التي تمارسها سلطات الاحتلال، وزيادة حالات الوفاة يومًا بعد يوم. وفق منظمة الصحة العالمية، فقد سُجلت (63) حالة وفاة خلال شهر تموز بسبب سوء التغذية.
- إزدياد أوامر الإخلاء القسري ما أدى إلى حصر أكثر من مليوني فلسطيني في منطقة تقل مساحتها عن 45 كيلومترًا مربعاً، وأصبح 88% من أرض القطاع تقع ضمن مناطق عسكرية إسرائيلية أو تخضع لأوامر الإخلاء بحسب الاوتشا.
- شلل شبه كامل في مختلف القطاعات الحيوية، وعلى رأسها القطاع الصحي، الذي يواجه حالة انهيار تام، حيث توقفت العديد من المستشفيات والعيادات عن العمل، إما بسبب تدميرها المباشر أو بسبب نفاد الوقود والإمدادات الأساسية، أو وقوعها ضمن مناطق الاخلاء.
- استهداف ممنهج للعاملين في المجال الإنساني وغياب أي حماية فعلية لهم، وإعاقة وتأخير مهامهم الانسانية.

مع تفاقم التجويع وتحت ضغط دولي متصاعد، أعلنت سلطات الاحتلال عن استئناف إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة من خلال الجو والبر بتاريخ 26 تموز 2025. بالرغم من ذلك، فإن سلطات الاحتلال لم تسمح إلا بدخول كميات ضئيلة جدا من المساعدات لبعض المؤسسات الإنسانية الدولية والتي تشكل نقطة في بحر الاحتياجات المتزايدة للمواطنين. وللأسف أغلب هذه المساعدات تعرضت للنهب من قبل مجموعات مسلحة في مناطق تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي.

أما بخصوص الجمعية، فإنها منذ شهر أذار 2025 لم تستلم أية شاحنات مساعدات من أي ممر إنساني كان معتمدا بالسابق ما أثر على عمليات الاستجابة للجمعية.

وفي هذا الإطار، نقدم هذا التقرير الميداني المحدث لتسليط الضوء على **حالة المرافق والخدمات الصحية والإغاثية التابعة للجمعية**، وحال **المخزون الاستراتيجي المتبقي**، بالإضافة إلى أبرز التحديات التي تهدد استمرارية تقديم الخدمات.

أولاً: الوضع الميداني لفروع الجمعية ومراكزها الصحية:

➢ فروع الجمعية:

- خرج فرع محافظة رفح من الخدمة بالكامل بسبب السيطرة الاسرائيلية العسكرية المتواصلة بتاريخ 31 أذار 2025، كما توقف فرع محافظة شمال غزة عن الخدمة لوقوعه ضمن منطقة إخلاء بتاريخ 18 أيار 2025. أما فروع محافظة غزة، ومحافظة خانيونس وفرع المحافظة الوسطى، لازالت الطواقم فيها مستمرة بالعمل، لتلبية الاحتياجات الإنسانية للمواطنين رغم ضعف الإمكانات وشح الموارد وخطورة الوضع الأمني في محيط بعضها.

➢ **عيادات الرعاية الصحية الأولية والنقاط الطبية والمستشفيات:**

- من أصل 29 عيادة ونقطة طبية، تعمل حالياً (**12**) عيادة ونقطة بإمكانيات محدودة.
- تصاعد الضغط في شكل كبير على المستشفيات والنقاط الطبية التابعة للجمعية بعد الخروج القسري لمعظم مرافق وزارة الصحة من الخدمة.
- تعمل الفرق الطبية بأقصى طاقاتها رغم النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية.
- تعمل المرافق الطبية للجمعية من عيادات ومستشفيات بالحد الأدنى من الوقود اللازم للعمل يوميًا.
- تعاني مراكز الجمعية الطبية ومستشفياتها، كبقية مستشفيات غزة، من نقص حاد في المواد الغذائية إذ لا تستطيع توفير وجبات الطعام لمرضاها ولا لطواقمها الصحية العاملة كالمعتاد.

1. **مستشفى الامل في خانيونس**: على الرغم من استمرار الاقسام المختلفة في المستشفى بالعمل في شكل جزئي (الطوارئ، والعناية المركزة، والولادة، والاشعة، والتأهيل الطبي). ونظرا لوقوع المستشفى ضمن منطقة إخلاء من أكثر من شهرين، تُجبرالطواقم إلى اتباع مسار محدد تفرضه سلطات الاحتلال، لا يسمح لها بتجاوزه أثناء مهام نقل المرضى والمصابين للمستشفى.
2. **مستشفى القدس في غزة:** يعمل المستشفى في شكل جزئي ولاتزال بعض الاقسام خارجة من الخدمة مثل قسم جراحة القلب والقسطرة، وخدمة الأشعة المقطعية والرنين المغناطيسي.
3. **مستشفى السرايا الميداني في غزة** (وسط مدينة غزة في منطقة السرايا): يواصل تقديم خدماته الطبية في أقسام الطوارئ والعناية المركزية والولادة والعيادات الخارجية ضمن الامكانيات المحدودة المتوفرة.
4. **مستشفى المواصي الميداني في خانيونس**: يواصل تقديم خدماته الطبية في شكل كامل في أقسام الطوارئ وقسم العناية المركزية والولادة والعيادات الخارجية ضمن الامكانيات المحدودة المتوفرة لالاف العائلات النازحة والمحتاجة للرعاية الطبية في منطقة المواصي.
5. مستشفى القدس الميداني في رفح: تم نقله من خانيونس إلى رفح خلال فترة الهدنة وحالياً خارج من الخدمة بسبب السيطرة الاسرائيلية الكاملة للمحافظة.

ثانياً: الاستجابة الإنسانية والإغاثية:

➢ **المواد الغذائية والمياه:**

- توقف طواقم الجمعية عن تقديم طرود ومواد غذائية للنازحين والمتضررين في كافة أرجاء قطاع غزة بسبب نفاد تام لمخزونها الغذائي المخصص للنازحين.
- للشهر الثاني على التوالي، وزعت طواقم الجمعية نحو (1000) وجبة ساخنة على النازحين في محافظة غزة يومياً، بالتعاون مع الهلال الاحمر التركي الذي يدير مطبخاً مجتمعياً هناك.
- تبقت كمية محددة من المخزون المخصص لتلبية احتياجات الطواقم لمدة لا تتجاوز الأسبوعين. وخلال شهر تموز، بدأ المطبخ العالمي ومطبخ الهلال الأحمر التركي بتوفير وجبات الطعام للطواقم والمرضى في مرافق الجمعية المنتشرة في أنحاء القطاع.
- وزعت طواقم الجمعية نحو مليون لتر من المياه الصالحة للشرب على النازحين في المحافظة الوسطى ومحافظة غزة، بدعم من الصليب الاحمر الالماني.
- فعّلت الجمعية (4) محطات تنقية مياه بقدرة إنتاجية فعلية تبلغ 66.000 لتر مياه صالحة للشرب يومياً في مقري الجمعية في كل من محافظتي غزة وخانيونس لتستفيد منها العائلات القاطنة في محيط تلك المنطقتين. ويقل الانتاج اليومي الحالي لمحطات التنقية الأربعة كثيرا عن القدرة الإنتاجية الفعلية والتي تُقدر بحوالي 160,000 لتر يومياً، ويعود سبب هذا التراجع في الإنتاج إلى قيود لوجستية وتشغيلية متعددة منها نقص الوقود.

➢ **المواد الإغاثية:**

- توقف طواقم الجمعية عن تقديم خدماتها الإغاثية للمتضررين في كافة أرجاء قطاع غزة بسبب نفاد جميع الأصناف الاساسية من مخزون المواد الإغاثية غير الغذائية مثل: مستلزمات النظافة، وأدوات المطبخ، والشوادر، ومستلزمات الكرامة النسائية، والخيام، والفراش، والبطانيات ... الخ.

ثالثاً: المخزون الطبي:

وخلال شهر تموز، ارتفعت نسبة العجز في المخزون الطبي عن الشهر الماضي بشكل ملحوظ وذلك جراء استمرار الحصار الخانق على قطاع غزة ومنع دخول المواد والمستلزمات الطبية إضافة إلى المواد الاغاثية والانسانية.

- مع إنتشار حالات سوء التغذية بسبب سياسية التجويع التي تنفذها قوات الاحتلال، تزايد الاحتياجفي أقسام الطوارئ إلى المحاليل الوريدية وبخاصة المحلول الملحي ومحلول الجلكوز والتي تعتبر ضرورية لإنقاذ الحياة ومعالجة مرضى سوء التغذية. **ويكفي المخزون المتوفر من هذه المحاليل لمدة (7) أيام فقط.**

- ومعظم الاصناف الاخرى من الأدوية والمستلزمات الطبية المتبقية **في المخزون تكفي لمدة (10) أيام.** وأدناه تفاصيل مخزون الأدوية والمستلزمات الطبية المتبقية في مرافق الجمعية الطبية:

➢ **الأدوية:**

- عجز بنسبة **62%** من أدوية المستشفيات.
- عجز بنسبة **83%** من أدوية الرعاية الصحية الأولية.
- **عدم توفر كامل** لأدوية الأمراض المزمنة، وحليب الأطفال، والمكملات الغذائية.

➢ **المستلزمات الطبية:**

- عجز بنسبة **78%** من المستهلكات الطبية العامة.
- توقف قسم جراحة القلب والقسطرة بسبب نفاد المستلزمات بنسبة **100%**.
- قسم العظام يعاني من عجز بنسبة **87%** من المستلزمات الطبية.
- عجز بنسبة **77%** من مستلزمات المختبرات.

رابعاً: الوقود والخدمات اللوجستية:

➢ **الوقود:**

- **البنزين: كمية** المخزون صفر، رغم الحصول على ما يقارب من 150 الي 200 لتر فقط كل أسبوعين في شكل غير منتظم من الشركاء الدوليين ويتم استخدام الكميات لتشغيل مركبات الاسعاف في مهمات منسق لها. ويبلغ الحد الادنى للاستهلاك اليومي (500) لتر.

- **السولار :**يبلغ الاستهلاك الشهري نحو 140,000 لتر، دون توفر أية إمدادات كافية.

➢ **القدرة التشغيلية لمركبات الإسعاف:**

- يتكون اسطول الاسعاف في الجمعية حاليًا من (53) سيارة إسعاف.

- منذ بداية الشهر ولعدم توفر البنزين، خرجت (27) مركبة تعمل على البنزين من الخدمة في شكل كامل، بينما لازالت (26) مركبة تعمل بالسولار.

- في الوقت الحالي، تُشغّل الجمعية نحو (19 - 21) مركبة إسعاف يومياً في أنحاء القطاع كافة. وتعمل هذه المركبات على مدار الساعة في ظل ظروف بالغة الخطورة لنقل الجرحى والمرضى، ما أدى إلى:

1. ارتفاع كبير في استهلاك الوقود وقطع الغيار نتيجة التشغيل المستمر دون توقف.
2. زيادة في الأعطال الفنية بسبب ضعف الصيانة وانعدام توفر القطع اللازمة في ظل الحصار المفروض.
3. الحاجة الملحة لتأمين كميات منتظمة من الوقود (بنزين وسولار) لضمان استمرارية عملها، خصوصاً أن كميات الوقود المتوفرة حالياً من البنزين لا تغطي الحد الأدنى من التشغيل.

➢ **المستودعات:**

تأثرت قدرات الجمعية في ظل التحديات الأمنية والتدمير الواسع للبنية التحتية، في عدم تخزين وتوزيع المواد الطبية والإغاثية. وعلاوة على ذلك، إن عدم السماح للمساعدات الانسانية والطبية من الدخول إلى قطاع غزة منذ شهر أذار الماضي أدى إلى استنفاد المخزون الانساني والإغاثي المتبقي في المستودعات الفعالة وهي المستودع المركزي في مدينة غزة، ومستودع الأمل في مدينة خانيونس، ومخازن فرعية مجتمعية في منطقة المواصي في خانيونس، فهذه المستودعات كلها شبه فارغة.

خامساً: التحديات الراهنة:

- ازدياد الاحتياجات الانسانية والصحية للمواطنين جراء استمرار العدوان الاسرائيلي على القطاع.
- الحصار والإغلاق الكامل للمعابر ومنع دخول الإمدادات الإنسانية والطبية.
- إنتشار الارهاق والاعياء بين كافة طواقم الجمعية العاملة في الاستجابة بسبب الجوع المتزايد ونقص الغذاء، حالهم كحال بقية المواطنين في القطاع، مما يؤثر على قدرتهم في تقديم الخدمات الانسانية للمواطنين والرعاية العاجلة للمصابين والمرضى الذين يعانون من سوء التغذية.
- الاستهداف المستمر للمهام الطبية من طواقم ومركبات إسعاف ومرافق صحية ومستشفيات.
- إزدياد التقييدات على حركة طواقم الجمعية وبخاصة الإسعاف والإغاثة إذ تتطلب العديد من المهام الطبية من نقل مرضى وإخلاء تنسيقًا مسبقا، والذي يستغرق ساعات، وغالبًا ما تُرفض هذه الطلبات.
- أوامر الإخلاء القسرية التي تعرقل تقديم الخدمات وتعرض الطواقم الطبية والاغاثية للخطر.
- تزايد الضغط على مستشفيات ونقاط الجمعية الطبية بعد انهيار النظام الصحي العام.
- استنزاف الموارد دون توفر بدائل أو إمكانية إعادة الإمداد.

سادساً: التوقعات المستقبلية للاستجابة:

في ظل استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة ومنع دخول المساعدات الإنسانية والإمدادات الأساسية، ومع الاستنزاف الحاد في الموارد الغذائية والطبية والوقود، تتوقع الجمعية قدرتها على الاستمرار في تقديم **الحد الأدنى من الخدمات الحيوية** وفق الاتي:

- **قطاع الإغاثة**: توقفت عمليات الإغاثة بسبب نفاد المخزون الاستراتيجي من المواد الغذائية والاغاثية.

- أما القطاعات الأخرى **وبخاصة القطاع الصحي**، يمكن للجمعية الاستمرار في تقديم خدماتها **لمدة شهرين اخرين تقريباً**، وذلك بشرط الحفاظ على الحد الأدنى من الوقود والموارد الأساسية الضرورية لتشغيل المرافق الطبية واللوجستية.

سابعاً: المطالب الإنسانية:

تدعو جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كافة الجهات الدولية والمنظمات الإنسانية كافة إلى:

- التحرك الفوري والعاجل لوقف العدوان الاسرائيلي.
- فتح جميع نقاط العبور والمعابر، وإدخال المساعدات الطبية والغذائية والإغاثية والوقود بشكل واسع ومستدام إلى محافظات قطاع غزة كافة، ورفع القيود المفروضة على استيراد المواد الضرورية للاستجابة الإنسانية مثل معدات طبية متخصصة ومواد لمراكز الإيواء ومركبات وأجهزة اتصالات لاسلكية ذات تردد عالي.
- رفض أي آلية استلام وتوزيع المساعدات الإنسانية بطريقة لا تتوافق مع المبادئ الإنسانية الأساسية، بما في ذلك الحياد والإنسانية والاستقلالية وبخاصة أن نظام توزيع المساعدات العسكري التابع لمؤسسة غزة الإنسانية أثبت عدم فعاليته منذ البداية لعدم تقديمه المساعدة بطريقة مبدئية وآمنة وكريمة ومتاحة للمتضررين والمحتاجين. ويجب استعادة وتوسيع نطاق أساليب تقديم المساعدات الآمنة والفعالة، مع الاعتماد على الجهات الفاعلة المحلية الموثوقة.
- العمل على استعادة قنوات وأساليب توزيع المساعدات الآمنة والفعالة المعتمدة، من خلال الجهات المحلية الموثوقة ووسائل النقل البري. ولقد أثبتت عمليات الإنزال الجوي، رغم تكلفتها الباهظة، أن المساعدات لا توزع بكرامة ولا تلبي الحد الأدنى من الاحتياجات. كما شهدنا في العام ٢٠٢٤ أنها قد تكون بالغة الخطورة: فقد استشهد بعض الأشخاص عندما وقعت المظلات على التجمعات السكانية، وغرق آخرون أثناء محاولتهم السباحة لاستعادة المساعدات التي سقطت في البحر.
- تسهيل عمليات الإجلاء الطبي ونقل المرضى والجرحى من قطاع غزة إلى دول المنطقة في شكل عاجل من خلال العمل على تسريع الحصول على الموافقات واستخدام جميع المعابر.
- توفير الحماية الفعلية للطواقم الطبية والاغاثية والمرافق الصحية والانسانية، وضمان استمرارية العمل الإنساني في قطاع غزة.
- دعم الدور الحيوي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، مع إبراز دورها المحوري في الاستجابة الإنسانية وكجهة فاعلة رئيسية في مجال الاستجابة الانسانية والصحية وتمكينها من الوصول الإنساني الآمن ودون عوائق.

انتهى.